تحليل جغرافي سياسي لمؤشرات الوزن النوعي لسكان الولايات المتحدة الأمريكية والصين وانعكاساتها على الأمن الدولي

المدرس الدكتور أحمد حسن مجهول الحسناوي
قسم الجغرافية /كلية الآداب/ جامعة المثنى

الملخص:-

تتباين دول العالم من خلال عدد السكان، غير أن القيمة الحقيقية لهذا المورد البشري لا تقاس على أساس الكم بل تقاس على أساس النوع، وتتحدد نوعية وقيمة السكان بمدى ما تقدمه الدولة من مشروعات اقتصادية وخدمات اجتماعية تنموية تسهم في تحقيق مستوى عالٍ من الرفاهية، وذلك من خلال الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، مع الاحتفاظ بحقوق الاجيال القادمة .

يهدف البحث الى دراسة خصائص السكان النوعية للولايات المتحدة الأمريكية والصين، والتي تشكل ثقلاً استراتيجياً في المنظور الجغرافي السياسي؛ بوصف السكان يشكل عنصراً مهماً من عناصر قوة الدولة، ومحدداً رئيساً لسياستها الخارجية وتوجهاتها إزاء الدول الأخرى، وبغية إبراز الوزن النوعي لسكان الولايات المتحدة الامريكية والصين وبيان أثره على سياستهما الخارجية، وانعكاسات الاخيرة على الأمن الدولي، من الضروري تناول بعض المؤشرات التنموية، ومقارنتها ببعض الدول التي تشكل حضوراً سياسياً واقتصادياً مهماً على المستوى الدولي، ليتسنى لنا تقييم الاتجاه التنموي لكلا الدولتين .

كلمات مفتاحية: الوزن النوعي للسكان ، الولايات المتحدة الأمريكية، الصين ، الأمن الدولي .

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٣/٣٠ **تاريخ القبول:** ٢٠٢١/٠٥/٢٣

A Political Geographical Analysis of the Qualitative Weight Indicators of the Population for the US and China and its Implications for International Security

Lect. Dr. Ahmed Hassan Majhool Al-Hasnawi
Department of Geography / College of Arts / Al-Muthanna University

Abstract:

The countries of the world vary in population, but the real value of this human resource is not measured on the basis of quantity but measured on the basis of type, and the quality and value of the population is determined by the extent to which the state provides economic projects and social development services that contribute to a high level of well-being, through the optimal exploitation of natural resources, while retaining the rights of future generations.

The research aims to study the specific characteristics of the population of the United States of America (USA) and China, which are a strategic weight in the geopolitical perspective; as the population constitutes an important element of the state's power, and the main determinant of its foreign policy and its orientations towards other countries. In order to highlight the qualitative weight of the population of the USA and China and its impact on their foreign policy and the latter's repercussions on international security, it is necessary to address some development indicators and compare them with some countries which constitutes an important political and economic presence at the international level, so that we can assess the development trend of both countries.

Key words: Specific Weight of the population, USA, China, International Security.

Received:30\03\2021 **Accepted:23\05\2021**

المقدمة:-

بعد أن خرجت الولايات المتحدة الأمريكية منتصرة من الحرب الباردة التي استمرت أكثر من أربعة عقود من الزمن، وما نتج عنها من تفكك للاتحاد السوفيتي السابق واحداث تغيرات جوهرية كبيرة في الخريطة العالمية على المستويين الجيوسياسي والجيواقتصادي، تمثلت في سيادة نظام القطب الواحد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، عملت على بناء امبراطوريتها واعادة ترتيب خريطة العالم وصياغة أوضاعها السياسية والاقتصادية وفقاً لمقتضيات المصلحة الأمريكية، إلا أن إفرازات البيئة الاستراتيجية الجديدة سرعان ما أنتجت قوى عالمية جديدة تهدد النظام الدولي الأحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وتدفع باتجاه نظام دولي جديد متعدد الاقطاب، هذه القوى تتمتع بإمكانية التأثير في تفاعلات السياسة الدولية وتهدف الى كسر الهيمنة الأمريكية على العالم، وتأتي الصين في مقدمة هذه القوى الدولية .

فالصين اليوم بحكم تطورها الاقتصادي تعد من أقوى الدول على الساحة الدولية ويرى الخبراء في السياسة والاقتصاد الدوليتين أن استمرار النمو الاقتصادي الصيني يضع الصين في مقدمة الدول المنافسة للولايات المتحدة الأميركة على زعامة العالم ويشكل تهديداً حقيقياً للنظام الدولي الاحادي القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، هذه التهديدات كثيراً ما تحدث بها صناع القرار في الولايات المتحدة، والتي وصفها هنري كيسنجر مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق بأنها ستكون كارثية على العالم وسوف تدخله في فوضى عارمة، لذلك تسعى الولايات المتحدة اليوم الى وضع اهداف استراتيجية جديدة ترسم قواعد النظام الدولي الحالي من جديد بالشكل الذي يتيح لها تجنب الصدام المباشر مع القوى المنافسة العظمى منها وعلى رأسها الصين ، والقوى الناشئة التي ظهرت مؤخراً على الساحة الدولية

مشكلة البحث

يمكن تحديد مشكلة البحث انطلاقاً من التساؤل الآتي : ما الوزن النوعي لسكان الولايات المتحدة الأمريكية والصين؟ وما تأثيره على سياسة الدولتين الخارجية وتوجهاتهم الاقتصادية إزاء دول العالم ، وماهي انعكاساته على الأمن الدولي في حال امتلكت الصين نفوذاً جيوستراتيجياً يهدد الهيمنة الأمريكية على العالم

فرضية البحث

يفترض البحث أن هناك اختلاف في القيمة النسبية لوزن السكان النوعي في الولايات المتحدة الأمريكية والصين، وهذا الاختلاف انعكس على قوة الدولتين ووزنهما السياسي والاقتصادي العالمي، غير أن تباين الوزن النوعي بين الدولتين ليس كبير، الأمر الذي أوجد حالة من التنافس العالمي بين الدولتين آخذ بالازدياد يوماً بعد يوم، ولاسيما بعد أن اقترب الاقتصاد الصيني بقوة من الاقتصاد الأمريكي الذي يتصدر قائمة الاقتصاد العالمي، فضلاً عن التقدم الكبير الذي حققته الصين في الآونة الأخيرة في المجالين السياسي والعسكري، من خلال استثمار القوة الاقتصادية لبناء القوة الاستراتيجية، وتعزيز قوة النموذج الصيني كأساس للقوة الناعمة، والتي تسعى من خلالها الى امتلاك النفوذ الجيوستراتيجي القادر على اسناد صعودها، مما آثار قلق ومخاوف الولايات المتحدة الأمريكية من تنامي قدرات العملاق الصيني القادم بقوة عبر بوابة الاقتصاد، وهذا سوف تكون له انعكاسات مستقبلية على الأمن العالمي فيما لو

تجاوزت الصين الاقتصاد الامريكي وسيطرت على المنظمات الدولية العالمية وتمكنت من تغيير القواعد والقيم والآليات السائدة للنظام الدولي الحالي .

هدف البحث

يهدف البحث الى الآتي :

١ـ التعريف بالوزن النوعي لسكان الولايات المتحدة الأمريكية والصين؛ بوصفه يسلط الضور على أهم مؤشرات قياس القوة بعناصرها المختلفة .

٢ـ تحديد مكامن القوة والضعف في خصائص السكان السياسية والاجتماعية والاقتصادية الأمريكية والصينية، ليتسنى لنا فهم طبيعة التنافس المستقبلي بين الدولتين ومساراته المحتملة .

٣ـ التعرف على امكانية تأثير خصائص الوزن النوعي على العلاقات بين الدولتين ومدى تطور التنافس بينهما وانعكاسه على الأمن العالمي، والذي قد يصل الى مرحلة الصراع ومن ثم الحرب بين الدولتين، وانعكاس تلك الأحداث المحتملة على استقرار وبقاء النظام العالمي الحالي .

أهمية البحث

تنبثق أهمية البحث من الآتي :

١ـ ظهور الصين كقوة عالمية عظمى بديلة للاتحاد السوفيتي السابق، قادرة على تهديد النظام الدولي الحالي الاحادي القطبية الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، ومدى انعكاس ذلك على الأمن العالمي.

٢ـ تفاقم حدة المنافسة الامريكية الصينية والتي خرجت عن اطار المنافسة المتكافئة الى اطار التهديد المبطن ومن ثم التهديد العلني الذي أظهرته الولايات المتحدة إزاء الصين بعد أن شعرت بخطورة تنامي قدرات الأخيرة وتأثيرها في تغيير قواعد النظام الدولي .

٣ـ توجه الصين في بناء اصطفافات سياسية واقتصادية عالمية بمشاركة ودعم روسيا أثار حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية، مثل تحالف الآسيان، وتحالف شنغهاي، وتحالف البريكس، التي تهدف لكسر الهيمنة الأمريكية السياسية والاقتصادية على العالم .

٣ـ مساعي الصين الأخيرة للسيطرة على الاسواق العالمية سواء كان ذلك جغرافياً من خلال تحركاتها في بناء تحالفات اقتصادية مع الدول البحرية سيما دول المضائق والدول ذات المواقع الجغرافية الاستراتيجية، الى جانب التوجهات الصينية الأخيرة نحو الدول الواقعة على طريق الحرير البري لإعادة احياء هذا الشريان الاقتصادي الحيوي، فهناك رغبة صينية واضحة للسيطرة على الاسواق العالمية واسقاط العملة الامريكية الدولار ليكون التعامل القادم بالعملة الصينية الليوان، هذه التحديات الصينية وغيرها شكلت مخاوف حقيقية للولايات المتحدة الأمريكية نتائجها وانعكاساتها على الأمن العالمي لازالت غامضة لذلك فان الموضوع يستحق الدراسة والتحليل .

منهج البحث

ركن الباحث الى استخدام منهج تحليل القوة للجغرافي الأمريكي كوهين، بوصف الجغرافية السياسية تعتمد على اسلوب التحليل والمقارنة لبيان قوة الظاهرة الجغرافية فيها، لذلك استخدم هذا المنهج لقدرته العالية على ابراز وتحليل تباين القيمة النسبية للوزن النوعي في المؤشرات الصحية والتعليمية والاجتماعية

في الولايات المتحدة الأمريكية والصين ومقارنتها بدول مختارة، والوقوف على انعكاسات ذلك التباين في خصائص القوة البشرية على الأمن العالمي .

حدود البحث

اشتمل البحث على حدود مكانية تمثلت بدراسة دولتي الولايات المتحدة الأمريكية الواقعة غرب العالم، وتحديداً في النصف الشمالي والشمالي الغربي من قارة أمريكا الشمالية، بين دائرتي عرض (١٨ ـ ٥٥) شمالاً، وقوسي طول (٦٧ ـ ١٢٤) غرب خط كرنيش، والصين الواقعة شرق العالم، وتحديداً في الجزء الشرقي من قارة آسيا، بين دائرتي عرض (١٨ ـ ٥٣) شمالاً، وقوسي طول (٣٤ ـ ١٧٤) شرق خط كرنيش . أما الحدود الزمانية للبحث فتمثلت بالمدة (٢٠١٦ ـ ٢٠١٨)، مع الاشارة الى بعض الفترات السابقة واللاحقة لهذا المدة الزمنية حسب متطلبات البحث .

هيكلية البحث

اقتضت متطلبات البحث أن يكون على ثلاث محاور تسبقها مقدمة تناول المحور الأول المؤشرات الصحية في الولايات المتحدة والصين ودول مختارة وتحليل تباين الوزن النوعي في خصائص السكان المتعلقة بهذه المؤشرات وانعكاس ذلك على الأمن الدولي، بينما ركز المحور الثاني على تحليل المؤشرات التعليمية للدولتين وانعكاسها على الأمن الدولي، في حين أهتم المبحث الثالث بدراسة وتحليل المؤشرات الاجتماعية للدولتين وانعكاساتها الدولية . واختتم البحث بجملة من الاستنتاجات والمصادر.

المحور الأول ـ المؤشرات الصحية في الولايات المتحدة الامريكية والصين :

تسعى كل دولة الى تحقيق درجة عالية من الأمن الصحي، ذلك أن تقديم الخدمات الصحية والعمل على تحسينها تقع على عاتق الدولة، وهي جزء من مسؤوليات الحكومة تجاه مواطنيها، لما لهذه الخدمات من تأثير ايجابي في مسيرة التنمية والبناء والاستقرار الاجتماعي إذا ما أُحسن توجيهها وفق أُسس علمية دقيقة، لتسهم فيما بعد في تحقيق الأمن الصحي الذي يعد عاملاً مؤثراً في تحقيق الأمن السياسي والاقتصادي للدولة .[١]

ولضمان حصول جميع الامريكيين على خدمات الرعاية الصحية أصدرت الحكومة الأمريكية قانوناً جديداً عام ٢٠١٠ يقوم على أساس المسؤولية المشتركة بين الحكومة وأرباب العمل، والأفراد لتقديم الرعاية الصحية بأسعار معقولة وجيدة النوعية، كما عملت على وضع برنامج التأمين الطبي لحماية الأطفال، وبرنامج صحي لرعاية البالغين في سن (٦٥سنة فأكثر)، والاشخاص ذوي الإعاقة تقدمه مراكز الرعاية والخدمات الصحية (CMS) المنتشرة في جميع انحاء الولايات الامريكية، وبالرغم من ذلك لا زالت التغطية الصحية غير كافية في الدولة، مما دفع الدولة لزيادة نسبة الانفاق الحكومي على القطاع الصحي بغية تقديم أفضل خدمات الرعاية الصحية لمواطنيها .[٢]

أما في الصين، فالحكومة الصينية تتحمل المسؤولية العامة في وضع وادارة التشريعات وسياسات برامج تقديم خدمات الرعاية الصحية الوطنية، وتسترشد في ذلك على مبدأ أن لكل مواطن الحق في الحصول على خدمات الرعاية الصحية الأساسية، من خلال المراكز المنتشرة في جميع المقاطعات والمحافظات والمدن والبلدات المسؤولة عن توفيرها، كما تقدم الحكومات المحلية التأمين الصحي للمواطنين، والذي يمول من القطاع الخاص، ففي عام ٢٠١٣، أنفقت الصين (5,6%) من الناتج المحلي الاجمالي على خدمات الرعاية

الصحية ، وكانت (٣٠%) من هذه النسبة ممولة من قبل الحكومات المحلية، والتي حصلت عليها من القطاع الخاص، وقد تجاوزت تغطية التأمين الصحي في الصين الممول من القطاع العام (٩٥%) من السكان منذ عام ٢٠١٣ .[٣]

ومن خلال تحليل معطيات جدول (١)، يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تميزت بانخفاض نسبة (وفيات الأطفال) ، إذ بلغت وفيات الاطفال ٦ لكل (١٠٠٠) مولود حي، فاحتلت المرتبة الثانية بعد اليابان التي تفوقت عليها في هذا المؤشر وسجلت أخفض معدل وفيات بلغ ٢ لكل (١٠٠٠) مولود حي، بينما ارتفعت المعدل في الصين ليضعها بالمرتبة قبل الأخيرة، مسجلةً ١٢ حالة وفاة لكل (١٠٠٠) مولود حي عام ٢٠١٦.

وبالنسبة لمؤشر وفيات الأطفال الأقل من (٥ سنوات) لكل (١٠٠٠) مولود حي، فقد بلغ معدلها في الولايات المتحدة الأمريكية ٧ حالة وفاة لكل (١٠٠٠) مولود حي، لتحتل بذلك المركز الثاني أيضاً بعد اليابان، في حين جاءت الصين بالمركز الرابع أيضاً بعد روسيا، مسجلةً ١٤ حالة وفاة لكل (١٠٠٠) مولود حي عام ٢٠١٦.

أما مؤشر نسبة (وفيات الأمهات) لكل (100,000) مولود حي، فقد بلغ معدلها في الولايات المتحدة الامريكية ١٤ حالة وفاة لكل (100,000) مولود حي، لتحتل بذلك المركز الثاني وتسجل أخفض معدل وفاة للأمهات بعد اليابان التي تصدر المركز الأول بمعدل ٥ حالة وفاة، بينما جاءت الصين بالمركز الرابع بمعدل ٢٧ حالة وفاة لكل (100,000) مولود حي عام ٢٠١٦.

كما تميزت الولايات المتحدة الأمريكية في مؤشر معدل العمر المتوقع عند الولادة، والذي يقصد به عدد السنوات التي يتوقع أن يعيشها طفل منذ الولادة مع ثبات عوامل الوفاة السائدة وقت ولادته، والبالغ 79,5 عاماً، ما جعلها تحتل المركز الثاني بعد اليابان التي سجلت 83,9 عاماً، بينما جاءت الصين بالمرتبة الثالثة، والبالغ 76,4 عاماً حسب بيانات دليل التنمية البشرية لعام ٢٠١٨ .

وبالنسبة للمؤشر الصحي الأهم وهو نسبة الانفاق الحكومي على الصحة من الناتج المحلي الاجمالي، فقد جاءت الولايات المتحدة الأمريكية بالمركز الأول بنسبة (16,8%) بينما احتلت اليابان المركز الثاني بنسبة (10,9%)، في حين جاءت الصين بالمركز الثالث في هذا المؤشر، أي بما نسبته (5,3%) حسب بيانات دليل التنمية البشرية لعام ٢٠١٨ ، مما يلاحظ أن حجم الفارق النسبي في المؤشرات الصحية بين الدولتين كبير جداً .

جدول (١)

المؤشرات الصحية في الولايات المتحدة الامريكية والصين ودول مختارة للمدة (٢٠١٦ ـ ٢٠١٨)

الدولة	وفيات الاطفال لكل (١٠٠٠) مولود حي	وفيات الاطفال الأقل من (٥) سنوات لكل (١٠٠٠) مولود حي	وفيات الأمهات لكل (100,000) مولود حي	معدل العمر المتوقع عند الولادة	نسبة الانفاق على الصحة من الناتج المحلي الاجمالي
الولايات المتحدة	6	7	14	79,5	16,8
الصين	12	14	27	76,4	5,3
روسيا	8	10	25	71,2	5,6
اليابان	2	3	5	83,9	10,9
الهند	41	52	174	68,8	3,9

Source:

1-United states, Human Development Report, New York, 2016, Tables (5,8,), P216-228

٢. أدلة التنمية البشرية ومؤشراتها: التحديث الاحصائي لعام ٢٠١٨، برنامج الأمم المتحدة الانمائي، الاصدار العربي، الجداول ١، ٨ ، ص٢٢، ٤٨ .

إن انخفاض نسبة وفيات الاطفال في الولايات المتحدة الامريكية لم يأتِ اعتباطاً، وانما جاء لتعزيز قوة الدولة، إذ جاء بعد أن شعرت الدولة بخطورة هذا الأمر على مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية، ولاسيما بعد الدراسة التي قدمها الباحث الأمريكي (SW Newmayer) الموسومة (الحرب ضد وفيات الأطفال) والتي نشرت لأول مرة عام ١٩١١ ، فقد أجرى سونيومايرمسحاً لمعدلات وفيات الاطفال في جميع أنحاء العالم، فوجد أن الولايات المتحدة الأمريكية دولة متخلفة عن الركب في هذا المتغير السكاني، ولكي تصبح الدولة الأهم في العالم عليها أن تضع برامج متخصصة لتحسين صحة الطفل والأم على الطراز الأوربي، ومنذ ذلك الحين أوعزت القيادات الأمريكية الى ادارات الصحة العامة في الولايات المتحدة من أجل تركيز جزء كبير من مواردها على تحسين الوضع الصحي وتقديم الرعاية الصحية للأمهات والاطفال .[٤]

فتطور القطاع الصحي في الولايات يدخل ضمن التخطيط الاستراتيجي الأمريكي الرامي الى تحقيق الأمن الصحي واستكمال أهم حلقة من حلقات تدعيم الأمن القومي الأمريكي، فالولايات المتحدة الأمريكية تحرص على الارتقاء بالصحة العامة لمواطنيها بوصفهم الثروة الحقيقية التي تضمن لها البقاء في زعامة العالم، لذلك هي تبذل جهود كبيرة من أجل تخفيض معدل وفيات الاطفال والأمهات لا سيما الوفيات النفاسية عند النساء السود التي ترتفع بشكل طفيف عن وفيات النساء البيض، كما بذلت الدولة جهوداً كبيرةً لخفض معدل الوفيات الناتجة عن الأمراض والحوادث بشتى أشكالها بهدف زيادة معدل العمر المتوقع في الدولة . هذا الاهتمام الواضح بالقطاع الصحي والانفاق المتزايد عليه يعكس لنا مدى حرص الدولة على تحقيق التفوق الدولي في هذا الجانب لتلافي المخاطر التي يمكن أن يولدها ضعف القطاع الصحي على أمنها القومي ومن ثم على النظام الدولي القائم .

إن الولايات المتحدة الامريكية اليوم أكثر من أي وقت مضى تنظر الى الرعاية الصحية على أنها ذات تأثر مباشر على الأمن القومي الأمريكي؛ لأنها تنضوي ضمن التهديدات المتزايدة للحرب البيولوجية بين الدول ووصفتها بالحرب الارهابية التي تتطلب وجود بنية قوية للأمن الصحي للدولة، ولذلك زاد الانفاق الفيدرالي غلى الصحة العامة بشكل كبير جداً ، وخاصة بعد أن تعرضت الدولة لهجمات الجمرة الخبيثة في آواخر عام ٢٠٠١، كما أصدر الكونكرس الامريكي تشريعات فدرالية شاملة تهدف الى تعزيز نظام الصحة العامة في الدولة .[٥]

وقد ازدادت النقاشات التي تربط بين الصحة العامة والامن القومي في زمن الرئيس دونالد ترامب الذي وصف جائحة كوفيد ١٩ (كورونا) التي ضربت الدولة بأنها تقع ضمن سياق الارهاب البيلوجي الذي تشنه الدول المارقة لتهديد الولايات المتحدة وهي فرصة لإعادة النظر بالأمن القومي الامريكي وتعزيز البنية التحتية للصحة العامة الأمريكية من خلال زيادة الانفاق الحكومي لمواجهة التهديدات الارهابية، على الرغم من أن الدولة تنفق سنوياً ما يعادل (١٨%) من اجمالي الناتج المحلي .[٦]، وهي اليوم أكثر من أي وقت مضى بحاجة لتدعيم قواعد الأمن الصحي التي اهتزت ثقة المواطن الأمريكي بها، ولاسيما بعد الخسائر الكبيرة بالأرواح التي خلفها فيروس كوفيد ١٩ (كورونا) الذي ضرب الولايات المتحدة الأمريكية والعالم أجمع، وهذا ما أكده الرئيس جوبايدن في خطابة فور تسلمه السلطة من خلفه السابق دونالد

ترمب، إذ أكد جوبايدن أن تعزيز النظام الصحي في الدولة يقلل من مخاطر الأوبئة المستقبلية التي يمكن أن تهدد سلامة الشعب الأمريكي واقتصاده، لاسيما وان الولايات المتحدة الأمريكية تواجه وباءً عالمياً وتراجعاً اقتصادياً ساحقاً، وأزمة عدالة عرقية وحالة طوارئ مناخية عميقة وعالماً من القومية المتصاعدة، تزايد التنافس الأمريكي فيها مع الصين وروسيا والدول الاستبدادية الأخرى كلها تحديات حقيقية غير مسبوقة تهدد الأمن القومي الأمريكي .[٧]

أما في الصين، فمنذ ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي اتجهت الدولة الى خفض معدلات وفيات الأمهات والاطفال دون سن الخامسة، وقد تحسنت حالة الأم والطفل بشكل ملحوظ، وكان الهدف من ذلك تحقيق الاهداف الانمائية الألفية في الصين وذلك من خلال وضع سياسة كاملة ضمن اطار قانوني يتألف من قانون رعاية الأم والرضيع وبرنامجي تنمية المرأة والطفل وقانون حماية الأم والطفل الى جانب مجموعة كبيرة من القوانين واللوائح الوطنية، والتي أسهمت في تحسين صحة السكان بشكل عام، غير أنها لم تحقق طفرة نوعية في هذا المجال؛ وذلك لأسباب عدة منها ارتفاع تكلفة العلاج الذي تقدمه المؤسسات الحكومية، والتي كثير منها موجه لتحقيق الربح والتنافسية أكثر منه لتقديم الخدمات الصحية الوطنية، الى جانب ضعف الدور الحكومي وعدم كفايته والذي يعد عاملاً رئيساً في اعاقة تنمية صحة الأم والطفل في الدولة، فقد تأخرت الصين كثيراً في النمو المالي بصحة الأم والطفل عن الصحة العامة؛ وذلك بسبب محدودية المدخلات الحكومية، وبطء معدل الزيادة في التمويل وغيرها من الاسباب .[٨]

وفي الآونة الأخيرة ظهرت توجهات حكومية حقيقية لخفض وفيات الأطفال، ولاسيما بعد أن تزايدت نسبة كبار السن في الدولة الى الحد الذي يضع النمو الاقتصادي الصيني على المحك في المستقبل، الى جانب الرغبة السائدة بعدم زيادة الانجاب لصعوبة توفير الغذاء لهم، لذلك سعت الصين الى ايجاد توازن بين معدل النمو السكاني بما يحقق حالة من الاستقرار الديمغرافي في الدولة، والاستقرار الاقتصادي المتقدم الذي يتميز بمستويات أعلى من دخل الفرد واستثمار رأس المال البشري .[٩]

ولذلك بذلت الحكومة الصينية جهوداً كبيرةً من أجل خفض معدل الوفيات، ولاسيما بعد التطور الاقتصادي والتكنولوجي الذي شهدته الدولة، والذي انعكس بشكل واضح على تطور الخدمات والرعاية الصحية في الدولة فالمؤسسات الصحية في الصين أخذت تزداد سنوياً قرابة ١٠ ألاف مستشفى منها ١٠٠ مستشفى بمستويات عليا، الى جانب توجهات الدولة الأخيرة في عام ٢٠١٨ لتوسيع قدرة المستشفيات الصينية وقبول اكبر عدد من المرضى باستمرار.[١٠]

إن تبادل الاتهامات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين في الآونة الأخيرة حول تداعيات ظهور وباء كوفيد ١٩ كورونا وما برزت من شكوك وشبهات لتبرير الغاية من ظهور هذا الوباء والتي يربطها كثير من خبراء السياسة والاقتصاد بأنها تنخرط ضمن معادلة المنافسة الدولية بين الولايات المتحدة الامريكية والصين للسيطرة الاقتصادية والسياسية على العالم، شكلت دافعاً حقيقياً لاهتمام الدولتين في القطاع الصحي وتقديم خدمات الرعاية الصحية لمواطنيهما، بعد أن شعرت كلا الدولتين بأهمية الصحة العامة كعنصر من عناصر قوة الدولة بوصفها تشكل أحدى خصائص السكان المقوم الأهم لأي دولة في المنظور الجغرافي السياسي .

ان ضعف البنية الصحية في الولايات المتحدة الأمريكية كشف عن وجود ضعف في قوة الدولة وأمنها الصحي هذا الفشل في تدعيم ركائز الأمن القومي الأمريكي دفعها الى اتهام الصين بأنها تقف وراء انتشار هذا الوباء الذي قامت بتصنيعه في أحد معاملها في ووهان وتسرب منها الى المدينة، لضرب الاقتصاد العالمي والاخلال بقواعده من جهة وضرب الاقتصاد الامريكي من جهة أخرى، بينما تؤكد الصين بالأدلة على نظرية المؤامرة الأمريكية وتتهم المخابرات الأمريكية بنشر فيروس كورونا في ووهان الصينية بهدف استهدافها للصين بحرب تجارية لضرب اقتصاد الصين المتنامي وتخفيض معدلات نموه حتى لا يتفوق على الاقتصاد الأمريكي ويطيح به من الوصول الى المرتبة الأولى عالمياً، هذه الممارسات تربطها الصين بممارسات سابقة قامت بها الولايات المتحدة الامريكية ضمن حرب الابادة البشرية المتمثلة بجرائم القتل ضد الهنود الحمر الامريكيين الاصليين عندما نشرت وباء الجدري والطاعون والدفتريا في صفوفهم واستخدامها للقنابل النووية ضد اليابان وقيامها بحقن الحيوانات بالفايروسات والجراثيم المعدية مثل الكوليرا والطاعون في الحرب الكورية وصولاً الى استخدامها اليورانيوم المخصب في حربها على العراق في عام ٢٠٠٣

فالتنافس الاقتصادي بين الدولتين عزز المخاوف الأمريكية من تعاظم التحديات التي تشكلها الصين للولايات المتحدة الى درجة تجعل الأخيرة غير قادرة على تداركها، والعكس صحيح نجد الصين اليوم تربط أمنها الصحي بالأمن القومي الصيني، الذي تسعى الى تدعيم قواعده وعدم السماح للقوى المنافسة للأخلال به، لذلك أهتمت بشكل كبير بتقديم الرعاية الصحية للمواطن الصيني، فقد عملت على تعديل قانون الانجاب الذي يحدد الأسر الصينية بإنجاب طفل واحد فقط، والذي بدأ العمل به عام ١٩٧٩، وسمحت للأسر في انجاب طفلين منذ عام ٢٠١٦، وقاد جاء هذا التعديل بعد أن شعرت الدولة بتأثير هذا القانون السلبي على قوة الدولة وأمنها القومي بوصفه أحدث خللاً كبيراً في النسبة بين فئتي صغار السن وكبار السن في الدولة، الى جانب الاهتمام الكبير الذي أظهرته الصين في تحسين الرعاية الصحية في المؤسسات العسكرية وبناء نظام لوجستي عسكري لديه قدرة عالية للدفاع عن سيادة الصين وأمنها ومصالحها التنموية، إذ تنظر الصين الى هذه التعبئة على انها جزء من المنافسة الدولية لتدعيم احتياجات الصين الاستراتيجية، خاصة وان الصين بدأت بشكل فعلي لتعزيز نفوذها السياسي والعسكري والأيديولوجي الدعائي على المستويين الاقليمي والدولي في الوقت الذي تحاول الولايات المتحدة الامريكية اعاقة المساعي الصينية الرامية لتغيير قواعد النظام الدولي الحالي . هذه الممارسات الصينية الأمريكية سوف تزداد في المستقبل حتى تطيح احداهما بإمكانات وقدرات الاخرى الاقتصادية طالما أصبح الاقتصاد من أكبر عناصر القوة الاستراتيجية العالمية، ولذلك لا نستبعد دخول العالم في تحالفات اصطفافات شبيه بتلك التي كانت سائدة خلال الحرب الباردة وهذا ستكون له انعكاسات وخيمة على الأمن العالمي في المستقبل .

المحور الثاني . المؤشرات التعليمية في الولايات المتحدة الامريكية والصين :

للتعليم دوراً فاعلاً في تحديد رتبة الدولة في سلم القوة، هل هي دولة عظمى أو وسطى أو دولة صغيرة، فالمؤشرات التعليمية تعد من أهم الأسس العلمية في قياس الوزن النوعي لسكان أي دولة، ذلك أن بناء الانسان بناءً صحيحاً يرتكز على أُسس قوية تكون بمثابة القاعدة الصلدة للدولة .[١١] ، وسبباً في قوتها وتفوقها بعلاقاتها السياسية والاقتصادية، وبدون هذا البناء لن نجد دولة قوية ولا مجتمعاً راقياً ومتماسكاً .

ويتضح من خلال معطيات جدول (٢) أن الولايات المتحدة الأمريكية سجلت مستويات متقدمة في مجال التعليم وفقاً لمؤشرات التنمية البشرية، فقد سجل محو الأمية فيها للشباب بعمر (١٥ـ ٢٤) نسبة مئوية (99,0) عام ٢٠١٦ ، لتحتل بذلك المركز الثاني بالاشتراك مع الصين في النسبة ذاتها، بينما احتلت روسيا المركز الأول فسجلت (99,7)، في حين لم تسجل بيانات تذكر لدولة اليابان في هذا المؤشر.

أما بالنسبة لمؤشر نسبة التسجيل في سن التعليم الابتدائية، فقد سجلت الولايات المتحدة الامريكية نسبة التحاق(٩٩) من اجمالي السكان في الدولة لعام ٢٠١٨، لتحتل بذلك المركز الرابع بالاشتراك مع اليابان، بينما كان المركز الاول من نصيب الهند التي سجلت (١١٥)، وجاءت روسيا بالمركز الثاني فسجلت (١٠٢) ، في حين جاءت الصين بالمركز الثالث فسجلت (١٠١)، من اجمالي السكان في الدولة لعام ٢٠١٨ .

وفي مؤشر نسبة التسجيل في سن التعليم الثانوي، شغلت الولايات المتحدة الامريكية المركز الثالث فسجلت نسبة التحاق (٩٨) من اجمالي السكان في الدولة لعام ٢٠١٦، بعد كل من اليابان وروسيا، واللذان سجلا حسب الترتيب (١٠٢ ، ١٠١) ، بينما جاءت الصين بالمركز الرابع مسجلةً (٩٤) من اجمالي السكان في الدولة لعام ٢٠١٦.

وبالنسبة لمؤشر نسبة التسجيل في سن التعليم العالي، فقد سجلت الولايات المتحدة الامريكية أعلى نسبة التحاق بلغت (٩٧) من اجمالي السكان في الدولة، لتحتل بذلك المركز الأول، بينما سجلت الصين ثاني أدنى نسبة بلغت (٣٩) لتشغل بذلك المركز الثالث بعد كل من روسيا واليابان .

أما بالنسبة لحجم الانفاق الحكومي على التعليم، إذ بلغت نسبته المئوية في الولايات المتحدة الامريكية (5,2)، عام ٢٠١٥، لتشغل بذلك المركز الأول، بينما لا توجد بيانات تذكر للصين في السنة المذكورة آنفاً، في حين جاءت روسيا بالمركز الثاني بنسبة مئوية (4,2)، بينما اشتركت كل من الهند واليابان بالمركز الثالث بنسبة مئوية (3,8) لكل منهما .

جدول (٢)

المؤشرات التعليمية في الولايات المتحدة الامريكية والصين ودول مختارة للمدة (٢٠١٦ ـ ٢٠١٨)

الدولة	نسبة محو الامية (١٥ـ٢٤)	نسبة التسجيل في سن التعليم الابتدائية	نسبة التسجيل في سن التعليم الثانوية	نسبة التسجيل في سن التعليم العالي	نسبة الانفاق الحكومي على التعليم
الولايات المتحدة	99,0	99	98	97	5,0
الصين	99,0	101	94	39	.
روسيا	99,7	102	101	79	3,8
اليابان	.	99	102	62	3,8
الهند	71,2	115	69	24	3,6

Source:

1. United states, Human Development Report, New York, 2016, Table9, P[232].

2. World FactBook on the link. https://www.cia.gov/library/publications/

The -world-/fields/ 2016.html .

٣. أدلة التنمية البشرية ومؤشراتها: التحديث الاحصائي لعام ٢٠١٨، برنامج الأمم المتحدة الانمائي، الاصدار العربي، جداول ٩ ، ص٥٢ .

إن ارتفاع نسبة الأمية بين سكان الدولة يؤدي الى ضعفها عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وعلمياً وثقافياً، بينما توصف الدول التي تقل فيها نسبة الأمية على أنها دول قوية وقادرة على بناء قدراتها في جميع المجالات وفرض حضورها الدولي بشكل يسمح لها بالمنافسة الدولية على زعامة العالم، وهذا هو سر التفوق الأمريكي العسكري والسياسي والاقتصادي والعلمي التقني اليوم، وسر تمسك الدول القوية الاخرى المنافسة للولايات المتحدة الامريكية بناصية العلم والتقنية الصناعية والتكنولوجية مثل الصين وروسيا ودول أخرى، والتي تتنافس فيما بينها وتحجب التكنولوجيا الصناعية عن الدول النامية لتبقى سوقاً استهلاكيةً لمنتجاتها .(١٢)

فالولايات المتحدة الأمريكية أدركت أن الضغوط العسكرية والسياسية ليست فعالة دائماً لتكون الورقة الرابحة في اللعبة الاستراتيجية (لعبة الزعامة الامريكية) وان سياسة العولمة التي تقودها سوف تفرض عليها قبول شركائها وبعض خصومها الاستراتيجيين، من ذلك حرصت على تغيير عناصر المنافسة وجعلت من المقوم الفكري في أولويات الاستراتيجية الامريكية، فاهتمامها بالتعليم نابع من حاجة لرفع درجة الثقافة العليا للمجتمع الامريكي بوصفها تعد عنصراً من عناصر القوة الاستراتيجية الأمريكية الناعمة، والذي يتيح لها التأثير في المنافسين دون أن ترغمهم أو تلجأ الى استخدام القوة العسكرية ضدهم .(١٣)

ولذلك يدخل التعليم من مرحلة رياض الاطفال حتى نهاية التعليم الثانوي ضمن التفكير الاستراتيجي الامريكي على أنه قضية أمن قومي أمريكي، وأمن دولي في الوقت ذاته، إذ تحرص الولايات المتحدة الأمريكية على أن ينشأ الطلاب الأمريكيون في عالم من الاقتصادات والحكومات والاشخاص المتصلين، فقد أحدثت التطورات التكنولوجية ثورة في كيفية نجاح الطالب في تسيير الاعمال والعلاقات الخارجية والقوى العاملة وما يجب على الدولة فعلة لتظل قادرة على المنافسة السياسية والاقتصادية على المسرح العالمي .(١٤)

فهناك تركيز كبير لدى الولايات المتحدة الأمريكية على إعداد طلبة الجامعات في الدراسات الاولية والعليا بما يتناسب ومتطلبات الأمن القومي الأمريكي فتحديد سياسة التعليم العالي في الدولة أصبحت مسألة ذات أهمية وطنية كبيرة؛ لأنها تتعلق بالأمن القومي الأمريكي، وبالتالي فهي تُحدث فرقاً في وزن المجتمع الأمريكي لأن قدرة الولايات المتحدة على حماية نفسها ومصالحها حول العالم، واقتصادها وامنها القومي تتوقف على قوة التعليم والتحصيل العلمي للأمة الأمريكية الذي يمنحها القدرة على المنافسة العالمية .(١٥)

أما دولة الصين فأصبحت تولي التعليم اهتماماً كبيراً؛ لأنه يقضي على الاختلالات التنموية الموجودة بين المناطق الصينية، والتي أوجدها النمو الاقتصادي السريع وغير المتوازن ، غير أنها تسعى في إيلاء التعليم المزيد من الاهتمام للحفاظ على وحدتها واستقرارها الداخلي، بعد أن شعرت أن هناك تدخلات خارجية تستغلها بعض الدول وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية لإظهار الحكومة الصينية بأنها مقصرة في تقديم الخدمات الاجتماعية ومنها تقديم خدمة التعليم لبعض سكان الاقاليم والمناطق الريفية الصينية المعارضة لسياسة الحكومة، ولأن المستويات التعليمية المنخفضة في هذه المناطق جزء من المشكلة، وأن

الحل يكمن في تحسين التعليم، لذلك أصبحت الصين تنظر الى تحسين التعليم في جميع مراحله على أنه هدفاً لتحقيق الأمن القومي الصيني الذي يرتكز بشكل كبير على الاستقرار الاجتماعي في الدولة وعدم فسح المجال للدول المنافسة للتدخل في شؤونها الداخلية بحجة تطبيق مبادئ حقوق الانسان .(١٦)

وفي الوقت الحاضر تقوم أكبر شركات التكنولوجيا في الصين باستثمارات كبيرة في البحث والتطوير في مجال الذكاء الاصطناعي، ولم تكتفي الحكومة الصينية بذلك بل جعلت من التعليم المدعوم بالذكاء الاصطناعي أولوية وطنية، كما تتطلع الشركات الناشئة في مجال التعليم بشكل متزايد إلى الذكاء الاصطناعي لتغيير الفصول الدراسية التقليدية وتوفير تعليم عالي الجودة، وبالنسبة للأطفال في المناطق الريفية المحرومة، وجهت وزارة التعليم الصينية الحكومة على جميع المستويات لإنفاق (٨%) من تمويلها السنوي على رقمنة التعليم في هذه المناطق .(١٧)

هذا السباق الواضح بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين حول تدعيم مقومات القوة الناعمة ما هو إلا دليل واضح على شعور الولايات المتحدة الأمريكية بخطورة تنامي قوة الصين وتأثيرها على الأمن الدولي في المستقبل، لاسيما وأن هناك حديث بأن الصين بدأت تسحب البساط من الولايات المتحدة فيما يتعلق بدعم المنظمات الدولية المسؤولة عن رسم قواعد النظام الدولي الحالي، وذلك من خلال ارتفاع نسبة الدعم الصيني لهذه المنظمات بدرجة كبيرة، الى جانب قيام الصين بخلق منظمات عالمية جديدة ودعمها لتكون نداً للمنظمات التي تهيمن عليها الولايات المتحدة الامريكية مثل انشاء البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، والذي يقوم بإقراض العديد من الدول النامية وهو ما يشكل منافسة لدور البنك الدولي، هذا التسابق الامريكي الصيني ستكون له انعكاسات على الأمن العالمي في ظل سعي الصين لتشكيل اصطفافات وتحالفات عابرة للقارات تهدد الهيمنة الأمريكية ونظامها الأحادي القطبية .

المحور الثالث ـ المؤشرات الاجتماعية في الولايات المتحدة الامريكية والصين :

تعبر المؤشرات الاجتماعية عن الوقائع والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في الدولة، مثل تخطيط التنمية، وتقييم التقدم في تحقيق أهدافها، كما تسلط الضوء على فجوة التأخر أو التقدم الحكومي، ودراسة بدائل السياسات الحكومية المتبعة من أجل اختيار الأنسب لما يجب أن تكون عليه الدولة .(١٨) وبما أن المؤشرات الاجتماعية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بواقع الدولة السياسي وبنائها الاقتصادي، تولي كثير من الدول اهتماماً كبيراً لدراسة بعض المؤشرات الاجتماعية المهمة لبيان حالة التطور السياسي والاقتصادي في الدولة، ومدى انعكاس ذلك على قوتها وعلاقاتها .

ومن أبرز هذه المؤشرات وأكثرها أهمية هو مؤشر نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي، إذ يتضح من بيانات جدول (٣) أن حصة الفرد الأمريكي بلغت (54,225) دولار أمريكي عام ٢٠١٨، لتشغل الولايات المتحدة الأمريكية بذلك المرتبة الأولى، فهي تزيد بمقدار تسعة أضعاف على حصة الفرد الهندي، وأكثر من ثلاثة أضعاف حصة الفرد الصيني البالغة (15,309) دولار أمريكي، والتي جاءت بالمركز الرابع وقبل الاخير، وأكثر من نصف حصة الفرد الروسي، بينما جاءت اليابان بالمركز الثاني من حيث مؤشر نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي فسجلت (39,002) دولار أمريكي عام٢٠١٨.

أما مؤشر البطالة فقد بلغت نسبتها المئوية في الولايات المتحدة الامريكية (11,8) من اجمالي قوة العمل في الدولة، لتحتل بذلك المرتبة الثانية كأخفض نسبة بطالة بعد اليابان التي بلغت النسبة المئوية فيها (5,3)، بينما شغلت الصين المركز الثالث فسجلت نسبة مئوية(12,1)، في حين شغلت روسيا المركز الرابع فسجلت نسبة مئوية (15,0)، فيما كان المركز الأخير من نصيب الهند التي سجلت أعلى نسبة مئوية من البطالة بلغت (16,8) من اجمالي القوى العاملة .

ومن المؤشرات التي برزت بشكل ملفت في الآونة الأخير والتي نالت عناية كبيرة من قبل المختصين في الدراسات الاقتصادية والسياسية والتنموية، هما مؤشرا نسبة مستخدمو الأنترنت ونسبة استهلاك الطاقة، ذلك أن الأول يكشف عن مستوى تقدم الدولة الثقافي وتطورها التكنولوجي، بينما يكشف الأخير عن مستوى التطور الاقتصادي، ذلك أن الطاقة عنصراً هاماً من عناصر التكنولوجيا الحديثة .

إذ سجل مستخدمو الأنترنت في الولايات المتحدة الامريكية نسبة مئوية (76,2)، لتشغل بذلك المركز الثاني بعد اليابان التي شغلت المركز الأول بنسبة مئوية (93,2)، في حين جاءت الصين بالمرتبة الرابعة بنسبة مئوية (53,2)، بينما سجلت الهند نسبة مئوية (29,5) لتشغل بذلك المركز الأخير

أما بالنسبة لمؤشر استهلاك الطاقة، سجلت الولايات المتحدة الأمريكية نسبة استهلاك مئوية للطاقة (17,35) طن مكافئ من اجمالي الاستهلاك العالمي للطاقة عام ٢٠١٥، لتشغل بذلك المركز الثاني بعد الصين التي تفوقت عليها في هذا المؤشر المهم والتي سجلت نسبة مئوية (22,7)، بينما جاءت الهند بالمركز الثالث بنسبة مئوية (5,22)، في حين شغلت كل من روسيا واليابان المراكز الأخيرة في الجدول بنسبة مئوية (5,20، 3,4) لكليهما حسب الترتيب .**جدول (٣)**

المؤشرات الاجتماعية في الولايات المتحدة الامريكية والصين ودول مختارة للمدة(٢٠١٦ ـ ٢٠١٨)

الدولة	نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي بالدولار الامريكي	نسبة البطالة من قوة العمل	نسبة مستخدمو الأنترنت من السكان	نسبة استهلاك الطاقة (مليون طن مكافئ) من الاستهلاك العالمي
الولايات المتحدة	54,225	11,8	76,2	17,35
الصين	15,309	12,1	53,2	22,93
روسيا	24,766	15,0	73,1	5,20
الهند	6,427	16,8	29,5	5,22
اليابان	39,002	5,3	93,2	3,40

Source:

1- United states, Human Development Report, New York, 2016, Table(10,11,13), P$^{236-247}$

2- BP Statistics Review of World Energy, 66th editiom, 2017, Table (1), p^{8}.

٣. أدلة التنمية البشرية ومؤشراتها: التحديث الاحصائي لعام ٢٠١٨، برنامج الأمم المتحدة الانمائي، الاصدار العربي، الجداول ٩،١٠ ، ص٥٦، ٦٨ .

إن عدم المساواة الاقتصادية في مستوى الدخل في الولايات المتحدة الأمريكية سوف تؤدي إلى اضطرابات مدنية، وتشكل تهديدًا أمنيًا للدولة، هذا ما أكده خبراء الاقتصاد في الولايات المتحدة، فالاحتجاجات

العنيفة والاضطرابات الاجتماعية الناتجة عن عدم الرضا عن الظروف الاقتصادية تشكل عبئاً على الدولة وتهدد أمنها وإن كانت درجة التهديد ليست بأعلى مستوياتها، ولكن صناع السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية يربطون بين التهديدات الداخلية التي يمكن أن تحدثها الاضطرابات الشعبية بسبب انخفاض متوسط نصيب الفرد وبين التهديدات الخارجية التي تعكسها المنافسة والسباق الامني بين الدول الكبرى والذي يعتقد بعض صناع السياسة الخارجية الأمريكية أنه مفيد لتثبيط المنافسة مع الدول العظمى لذلك حرصت الولايات المتحدة على تحقيق أعلى متوسط نصيب فرد بما يضمن تحقيق الرفاهية الاجتماعية ويحول دون تفكك النسيج الاجتماعي الامريكي.[١٩]، كذلك نجحت الولايات المتحدة الامريكية بخفض نسبة البطالة منذ أواخر عام ٢٠١٣ والتي بلغت في هذا العام (16,1)، لتنخفض الى (13,4) عام ٢٠١٤، ثم الى (11,8) عام ٢٠١٥، لتنخفض الى (9,5) عام ٢٠١٧ .[٢٠]، كما تعد الولايات المتحدة الامريكية من أهم الدول المتقدمة تكنلوجياً ، وبحكم ما تستهلكه من طاقة تكنلوجية هائلة أصبحت قادرة على انتاج مستويات أعلى وأرقى من المنتجات على مستوى العالم كله، في مجالات قائدة مثل الاتصالات، والهندسة الوراثية، والفضاء، والطب، والدواء، ونشر المخترعات عبر الانترنت، هذه القدرات التكنلوجية أسهمت في استمرار هيمنتها على تفاعلات النظام الدولي، وهذا ما لا تملكه غيرها من الدول ما جعلها تفرض سيطرتها ونفوذها على الآخرين .[٢١]، أما في مجال استهلاك الطاقة، فالولايات المتحدة الامريكية تحتل المركز الثاني بعد الصين في استهلاك الطاقة بشكل عام، إذ بلغ استهلاكها (17,35) مليون طن مكافئ، مقابل (22,93) مليون طن مكافئ، كما موضح في جدول (٣)، في حين تحتل المركز الأول في استهلاك النفط على مستوى العالم، إذ بلغ استهلاكها من النفط (20,380) مليون برميل/اليوم عام ٢٠١٨، بينما بلغ الاستهلاك الصيني من النفط الخام (13,69) مليون برميل/اليوم للعام نفسه .[٢٢]

أما دولة الصين فهي تعمل على إصلاح اقتصادها وانفتاحه على العالم منذ أكثر من عقدين، فالناتج المحلي الإجمالي أخذ ينمو بسرعة، وانعكس ذلك على متوسط نصيب الفرد، فأصبحت الصين مندمجة بشكل متزايد في السوق العالمي، وخلال فترة الإصلاحات والانفتاح ، حققت الصين نتائج إيجابية في نمو دخل الفرد والحد من الفقر، لكن في الوقت نفسه ازداد عدم المساواة في الدخل، ولاسيما بين المناطق الحضرية والريفية وذلك بسبب النمو الاقتصادي السريع، وقد استفاد جزء كبير من السكان من الإصلاحات، ولكنها لم تكن مقنعة لأن فوائد العولمة لم يتم تقاسمها على قدم المساواة بين جميع المقاطعات الصينية، لذلك فان الزيادة في عدم المساواة في الدخل قد وصلت إلى مستوى ينذر بالخطر الذي قد يهدد الأمن في الدولة ويعيق النمو الاقتصادي المسؤول عن رفع مستوى دخل السكان ويبدد كل المشاريع الحكومية للقضاء على الفقر وتحقيق الأمن الاجتماعي والاقتصادي .[٢٣]، والى جانب مشكلة عدم المساواة في توزيع الدخل، فثمة معضلات كبيرة تواجه الاقتصاد الصيني، تتمثل بارتفاع نسبة البطالة ، فبعد أن تميزت بالثبات للمدة (٢٠٠٩ ـ ٢٠١٤) سجلت نسبة مئوية (4,1) لثلاث سنوات متتالية .[٢٤]، ثم عادت لتسجل أرقاماً كبيرة للمدة (٢٠١٥ ـ ٢٠١٧) طبقاً لبيانات تقرير التنمية البشرية الصادرة عن الأمم المتحدة، إذ بلغت نسبتها المئوية (12,1) عام ٢٠١٥، انخفضت الى (10,8) عام ٢٠١٧، وهي نسب مرتفعة تضر بالاقتصاد الصيني .[٢٥] ، إذ يقدر عدد العاملين الذين فقدوا وظائفهم في مطلع ٢٠٠٩ (٢٠ مليون

عامل) مهاجر من الريف الى المدينة، فضلاً عن انخفاض فرص العمل في الصين، فالدولة تحتاج الى توفير (٨ مليون) فرصة عمل سنوياً لسكان المدن الذين تتزايد أعدادهم بشكل مستمر، بينما تحتاج الى توفير (١٥ مليون) فرصة عمل أخرى للمهاجرين الجدد من الأرياف، كما أن أساس القدرة التنافسية للصين مبنية على أساس صادراتها التي تمثل القوة المحركة لنموها الإقتصادي؛ لأن أي انخفاض في نموها الإقتصادي قد تنذر بحدوث تخلخل اجتماعي وسياسي الى جانب زيادة الكساد العالمي والذي سينتج عنه انكماش كبير في الاقتصادات الغربية، مما قد يؤدي الى حدوث تبعات شديدة الوطأة على الاقتصاد الصيني، مثل انخفاض حجم الصادرات، وتراجع الاستثمارات الأجنبية والتي قد تسهم في اضعاف قدرات النظام الإقتصادي الصيني .[٢٦]

وفي الوقت ذاته أظهرت الصين تقدماً كبيراً في مجال استخدام الانترنت، إذ تسعى الشركات العالمية الصينية للاستحواذ على حصة السوق العالمية، وتعتمد استراتيجية هذه الشركات على المبدأ التجاري المدعوم من الدولة وهذا الأمر أخذ يشكل خطراً كبيراً على الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأن استمرار نجاح الصين في مجال التكنلوجيا سوف يكون على حساب الوظائف والنمو الاقتصادي في الولايات المتحدة، وسوف تكون له انعكاسات على الامن الدولي، فقد نجحت الاستراتيجية الرقمية في الصين بشكل كبير بنسخ التكنلوجيا الاجنبية، والحد من وصولها الى سوقها المحلي، لا تستطيع شركات الانترنت الأمريكية كسب حصة سوقية في الصين في هذه المرحلة، فقد استحوذت الشركات الصينية على السوق الامريكية بصفة متناهية، وانتقلت ساحة المعركة الحقيقية الى دول أخرى، لذلك يجب على الولايات المتحدة وحلفائها مواجهة هذا التهديد الصيني وتبني مبدأ المعاملة بالمثل، هذا اذا سمحت الصين لهذه الدول الوصول الى اسواقها الرقمية .فالشركات الصينية قد توسعت في الاسواق الخارجية وسيطرت عليها بشكل شبه كامل، فشركات الانترنت الصينية استطاعت أن تحتكر الاسواق الأمريكية بنجاح وتقوض قدرة الشركات الأمريكية على المنافسة .[٢٧]

هذه النجاحات الصينية في مجال التكنولوجيا كفيلة بحل مشاكل الصين الاجتماعية والاقتصادية مثل البطالة والتنمية غير المتوازنة بين الاقاليم الصينية بسبب النمو الاقتصادي الصيني السريع، وهناك مساعي صينية حقيقية تركز على الاهتمام بتحقيق الرفاه الاجتماعي للمواطن الصيني والنهوض بالمجتمع الصيني من حالة الفقر والبطالة وضعف المستوى المعاشي وقلة التوظيف وهناك خطط سياسية واقتصادية صينية لدعم المواطن الصيني والارتقاء بالمجتمع لتحقيق الأمن الاجتماعي الصيني، وعدم السماح للتدخلات الخارجية بزعزعة الامن والاستقرار الاجتماعي في الصين، في ظل حرص الدولة على البقاء ضمن اطار المنافسة العالمية، فتذليل العقبات الاجتماعية داخل الصين وتفتيتها بالكامل هو مؤشر على تنامي كبير في قوة الدولة، وسوف تكون له انعكاسات كبيرة على الأمن الدولي في المستقبل لأنه سيرفع من حدة المنافسة بين الدولتين الى المرحلة التي تشكل فيها الصين تهديداً فعلياً لتفرد الولايات المتحدة الأمريكية بزعامة النظام الدولي الحالي .

الاستنتاجات

١. تتفوق الولايات المتحدة الامريكية صحياً على الصين، بوصفها تتمتع بنظام صحي ممتاز، وتقدم خدمات رعاية صحية لمواطنيها بمستوى عالٍ جداً، يتشابه الى حدٍ كبير بالخدمات الصحية التي تقدمها دولة اليابان لمواطنيها، وهذا التفوق في الوزن النوعي الصحي نابع من حاجة ماسة لتحقيق الأمن الصحي الذي يسهم في تدعيم ركائز الأمن القومي الأمريكي، والحد من تهديدات الارهاب البيولوجي الذي قد تستخدمه ضدها الدول المعادية لها في ظل التحول الكبير الذي يشهده العالم اليوم في اساليب ووسائل استخدام القوة، ومدى انعكاس ذلك على الأمن العالمي واستمرارية النظام الدولي القائم .

٢. أظهرت الدراسة أن دولة الصين احتلت المراكز قبل الأخيرة على مستوى مؤشرات تقييم النظام الصحي وخدمات الرعاية الصحية، مقارنة بدول مختارة، فقد ظهر أن الصين تتمتع بنظام صحي دون المستوى المطلوب على الرغم من أن منظمة الصحة العالمية قد وصفته بالمتوسط عالمياً، غير أنها مع مساعيها الحثيثة لتقديم خدمات الرعاية الصحية الوطنية لازالت بحاجة كبيرة الى تدعيم قواعد الأمن الصحي الصيني الذي يعد اليوم أحد أهم مقومات أمنها القومي إذا ما أرادت الخروج من قائمة الدول النامية والمنافسة على زعامة العالم، في الوقت الذي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية تحجيم دور الصين في منظمة الصحة العالمية والذي بدأ يتنامى شيئاً فشيئاً، بعد زيادة الدعم الصيني لهذه المنظمة مؤخراً .

٣. وجود تقارب كبير بين النظام التعليمي الموجود في الولايات المتحدة الأمريكية والصين، إذ تتمتع الدولتان بنظام تعليمي ذات مستوى عالٍ، على الرغم من وجود تفاوت نسبي في بعض المؤشرات التعليمة لكليهما مقارنةً بدول مختارة ، لذلك كان لارتفاع المستوى التعليمي دوراً بارزاً في قوة الدولتين السياسية والاقتصادية، وفي علاقاتهما وتوجهاتهما الخارجية الساعية لزيادة النمو الاقتصادي والنفوذ الجيوستراتيجي، وبدا ذلك واضحاً لما وصلت اليه كلا الدولتين من ازدهار وتطور سياسي واقتصادي، والذي ولد في السنوات الأخيرة نوع من التنافس الشديد بين الدولتين على كافة المستويات يأتي على رأسها التنافس الاقتصادي والتكنولوجي، حتى وصفه كثير من المحللين بالحرب الاقتصادية، وهذا التنافس كان سبباً رئيساً لتحركاتهما الجيوبوليتيكية خارج حدودهما السياسية بهدف تعظيم حجم الموارد وتحقيق متطلبات الأمن القومي لكلا الدولتين .

٤. تعد الولايات المتحدة الامريكية من أهم الدول المتقدمة تكنلوجياً ، وبحكم ما تستهلكه من طاقة تكنلوجية هائلة أصبحت قادرة على انتاج مستويات أعلى وأرقى من المنتجات على مستوى العالم كله، في مجالات قائدة مثل الاتصالات، والهندسة الوراثية، والفضاء، والطب، والدواء، ونشر المخترعات عبر الانترنت، غير أن الصين نجحت في نسخ التكنلوجيا الأجنبية، ثم اخترقت الأسواق الأمريكية الالكترونية واستطاعت السيطرة عليها بشكل شبه كامل في الآونة الأخيرة وأضرت بالاقتصاد الامريكي الى درجة أصبحت فيها شركات الانترنت الأمريكية عاجزة عن مجاراة الشركات الصينية وهذا الأمر تحدث به صناع السياسة في الولايات المتحدة الامريكية بكل صراحة ولا سيما في فترة رئاسة دونالد ترمب والذي وجه تهديدات علنية للصين بتدمير اقتصادها في حال استمرت بالتلاعب بالأسواق الالكترونية الامريكية؛ لأن استمرار التفوق الصيني في مجال التكنلوجيا سوف تكون له انعكاسات كبيرة على الأمن الدولي .

٥. توصلت الدراسة الى أن الولايات المتحدة الأمريكية تتفوق نسبياً على الصين في معظم مؤشرات الوزن النوعي للسكان، فهي دولة متطورة جداً على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وهذا منحها تفوق فعلي على الصين في الوقت الحاضر، وهي الدولة العظمى التي تقود العالم اليوم سياسياً، وهذه القوة السياسية لم تأتي اعتباطاً بل تقف خلفها قاعدة اقتصادية رصينة ومتنوعة، إذ تستحوذ على المركز الأول كأقوى اقتصاد في العالم طبقاً لتقرير صندوق النقد الدولي عام ٢٠١٨، وتتميز بأعلى متوسط لنصيب الفرد، وأخفض نسبة بطالة بعد اليابان وأعلى نسبة استخدام للأنترنت بعد اليابان، وثاني أعلى نسبة استهلاك للطاقة في العالم بعد الصين، مما عززت هذه القدرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من قوة الولايات المتحدة الامريكية، وعملت على تدعيم واستمرار هيمنتها على العالم، لتمتلك بعد ذلك أكبر امتداد جيوستراتيجي للنفوذ على مستوى العالم .

٦. على الرغم من عدم التكافؤ في مقومات القوة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين في الوقت الحاضر، غير أن هناك مساعي حقيقية وعلنية للصين من أجل امتلاك نفوذ جيوستراتيجي عالمي يضمن استمرار الصعود الصيني المتسارع وتغيير قواعد النظام الدولي الحالي، ولكن هذه الطموحات الصينية تتوقف على مدى قدرة الصين في تحقيق التفوق الاقتصادي العالمي على الولايات المتحدة الامريكية .

هوامش البحث

١. مهدي فليح ناصر الصافي، الأمن الصحي وأثره في قوة الدولة دراسة مقارنة في الجقرافية السياسية بين العراق ودول جواره، مجلة الأستاذ، العدد ٢١٢، المجلد الأول ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص٥٣٣ .

2- Elias Mossialos and Martin Wenzl, International Profiles 2015, of Health care Systems, London School of Economics and Political Science, 2016, P 172.

3- Elias Mossialos and Martin Wenzl, Op. cit, P 31 .

4- Jeffrey P. Brosco, MD, PhD, The Early History of the Infant Mortality America: "A Reflection Upon the Past and a Prophecy of theFuture"1, Rate in US Children's Bureau , P478 .

٥. بيل فريست، الصحة العامة والأمن القومي : الدور الحاسم لزيادة الدعم الفيدرالي شبكة المعلومات الدولية الانترنت الموقع الالكتروني :

https://www.healthaffairs.org/doi/abs/١٠,١٣٧٧/hlthaff.٢١,٦,١١٧

٦. جوبال ك.سينغ، الاتجاهات والتفاوتات الاجتماعية في وفياة الامهات في الولايات المتحدة الامريكية، ١٩٦٩ ـ ٢٠١٨، شبكة المعلومات الدولية االانترنت الموقع الالكتروني :

https://mchandaids.org/index.php/IJMA/article/view/

7- PRESIDENT JOSEPH. BIDN,JR, INTERIM NATIONAL SECURITY SETRATEGIC GUIDANCE RENEWING AMERICA'S ADVANTAGES

PRESIDENT JOSEPH. BIDN,JR Interim National Security Strategic Guidance THE WHITE HOUSE WASMING,2021,P The book's introduction pages

8. أنس عرفان، مخاطر الامن القومي والرابط الامريكي الضعيف، شبكة المعلومات الدولية الانترنت الموقع الالكتروني :

https://www.thinkglobalhealth.org/article/national-security-risks

9- Sebnem Kalemli - Ozcan, Does Mortality Decline Promote Economic Growth? University of Houston, October, 2000,P1-3

10. النموذج الصيني متوسط العمر المتوقع للمواطنين الصينيين يزداد الضعف على مدار ٧٠ سنة كيف حققت الصين هذا؟ شبكة المعلومات الدولية الانترنت الموقع الالكتروني :

https://arabic.cgtn.com/n/BfIcA-CEA-HAA/CFeIcA/index.htm

١١. علي سالم احميدان الشووارة، الجغرافية السياسية وتحالفاتها الدولية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧، ص١٤٥ .

١٢. محمد أحمد عقلة المومني، استراتيجيات سياسة القوة، ط١، دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٨، ص١٩٥ .

١٣. علي محمد أمنيف الرفيعي، القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأمريكية، ط١، دار السنهوري للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٦، ص١٨٥،١٨٦ .

14- A Matter of National Security :١٢ How K-Education Impacts America's Military, In December 2016,website:

https://tnscore.org/wp-content/uploads/2018/09/A-Matte

١٥. ديفيد سكاجز، اتحاد الكليات والجمعات الأمريكية، التعليم العالي كأمر يتعلق بالأمن القومي: هل يمكن لخطة ديمقراطية أن تنتظرنا، شبكة المعلومات الدولية الانترنت الموقع الالكتروني:

https://www.aacu.org/publications-research/periodicals/higher

16- Xiong Yonggen, Rethinking Education, National Security and Social Stability in China, The Johns Hopkins University-Nanjing University Center for Chinese and American Studies in Nanjing, China A paper prepared for the Asia-Pacific Center for Security Studies conference: Honolulu, Hawaii, 17-19 April, 2001 P3.

17- China Publishes First AI Textbook To Educate High School Students:

https://analyticsindiamag.com/china-publishes-first-ai-textbook

١٨. المعهد العربي للتخطيط، قياس التنمية ومؤشراتها، شبكة المعلومات الدولية الانترنت الموقع الالكتروني :

https://www.google.com.sa/search?source=hp&ei=n

١٩. جاستن لوجان، ط١، الولايات المتحدة وعدم المساواة والامن الدولي، شبكة المعلومات الدولية الانترنت، الموقع الالكتروني :

https://www.cato.org/commentary/united-states-inequality

20- United states, Human Development Report, New York2008,2009,2010 2013, (16,10,10), $P^{210,66,194}$, Tables

٢١. علي محمد أمنيف الرفيعي، مصدر سابق، ص٨٥،٨٦.

22- Energy Information Management Energy Outlook Short Term May, 2018, Table(3d), p^{25}.

23- Lu Aiguo and Wei Zhong, Child poverty and well-being in China in the era of economic reforms and external opening, A report to UNICEF, 2013 P^{1-5}.

٢٤. يوانس مونجاديني وآخرون، الصين رؤية اقتصادية ٢٠١٤، مطبوعات مجموعة بنك قطر الوطني، قطر، ٢٠١٤، ص١٤.

٢٥. تقرير التنمية البشرية للسنوات (٢٠١٦ ، ٢٠١٨)، برنامج الامم المتحدة الانمائي، النسخة العربية، الملحق الاحصائي ، جدول (١١) .

٢٦. محمد كاظم المعيني، محمد كاظم المعيني، إيكولوجيا الارتقاء: الصين وتجليات المستقبل دراسة في الامكانيات والتحديات، دارالسنهوري للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٨، ص٢٢٦، ٢٢٧.

٢٧. كاليب فوت، روبرت دي أتكنسون، القدرة التنافسية الصينية في الاقتصاد الدولي، شبكة المعلومات الدولية الانترت، الموقع الالكتروني :

/chinese-competitiveness;٢٣/١١/٢٠٢٠https://itif.org/publications/

مصادر ومراجع البحث العربية

١. مهدي فليح ناصر الصافي، الأمن الصحي وأثره في قوة الدولة دراسة مقارنة في الجقرافية السياسية بين العراق ودول جواره، مجلة الأستاذ، العدد ٢١٢، المجلد الأول ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص٥٣٣.

٢. أدلة التنمية البشرية ومؤشراتها: التحديث الاحصائي لعام ٢٠١٨، برنامج الأمم المتحدة الانمائي، الاصدار العربي، الجداول ١، ٨ .

٣. بيل فريست، الصحة العامة والأمن القومي : الدور الحاسم لزيادة الدعم الفيدرالي شبكة المعلومات الدولية الانترنت الموقع الالكتروني :

٢١,٦,١١٧/hlthaff.١٠,١٣٧٧https://www.healthaffairs.org/doi/abs/

٤. جوبال ك.سينغ، الاتجاهات والتفاوتات الاجتماعية في وفياة الامهات في الولايات المتحدة الامريكية، ١٩٦٩ ـ ٢٠١٨، شبكة المعلومات الدولية االانترنت الموقع الالكتروني :

https://mchandaids.org/index.php/IJMA/article/view/

٥. أنس عرفان، مخاطر الامن القومي والرابط الامريكي الضعيف، شبكة المعلومات الدولية الانترنت الموقع الالكتروني :

https://www.thinkglobalhealth.org/article/national-security-risks

٦. النموذج الصيني متوسط العمر المتوقع للمواطنين الصينيين يزداد الضعف على مدار ٧٠ سنة كيف حققت الصين هذا؟ شبكة المعلومات الدولية الانترنت الموقع الالكتروني :

https://arabic.cgtn.com/n/BfIcA-CEA-HAA/CFeIcA/index.htm

٧. علي سالم احميدان الشووارة، الجغرافية السياسية وتحالفاتها الدولية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧، ص١٤٥ .

٨. محمد أحمد عقلة المومني، استراتيجيات سياسة القوة، ط١، دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٨، ص١٩٥ .

٩. علي محمد أمنيف الرفيعي، القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأمريكية، ط١، دار السنهوري للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٦، ص١٨٥،١٨٦ .

١٠. ديفيد سكاجز، اتحاد الكليات والجمعات الأمريكية، التعليم العالي كأمر يتعلق بلأمن القومي: هل يمكن لخطة ديمقراطية أن تنتظرنا، شبكة المعلومات الدولية الانترنت الموقع الالكتروني:

https://www.aacu.org/publications-research/periodicals/higher

١١. المعهد العربي للتخطيط، قياس التنمية ومؤشراتها، شبكة المعلومات الدولية الانترنت الموقع الالكتروني :

https://www.google.com.sa/search?source=hp&ei=n

١٢. جاستن لوجان، ط١، الولايات المتحدة وعدم المساواة والامن الدولي، شبكة المعلومات الدولية الانترنت، الموقع الالكتروني :

https://www.cato.org/commentary/united-states-inequality

١٣. يوانس مونجاديني وآخرون، الصين رؤية اقتصادية ٢٠١٤، مطبوعات مجموعة بنك قطر الوطني، قطر، ٢٠١٤، ص١٤ .

١٤. تقرير التنمية البشرية للسنوات (٢٠١٦ ، ٢٠١٨)، برنامج الامم المتحدة الانمائي، النسخة العربية، الملحق الاحصائي ، جدول (١١) .

١٥. محمد كاظم المعيني، محمد كاظم المعيني، إيكولوجيا الارتقاء: الصين وتجليات المستقبل دراسة في الامكانيات والتحديات، دارالسنهوري للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٨،

ص ٢٢٦، ٢٢٧ .

١٦ـ كاليب فوت، روبرت دي أتكنسون، القدرة التنافسية الصينية في الاقتصاد الدولي، شبكة المعلومات الدولية الانترت، الموقع الالكتروني :

https://itif.org/publications/٢٣/١١/٢٠٢٠/chinese-competitiveness;

ترجمة المصادر والمراجع العربية

1- Mehdi Fleih Nasser al-Safi, Health Security and Its Impact on The Power of the State Study of The Political Geography between Iraq and Its Neighbors, Professor's Journal, Issue 212, Volume 1, Ibn Rushd School of Humanities, University of Baghdad,2015 .

2- Human Development Guides and Indicators: Statistical Update for 2018, UNDP, Arab Version, Tables 1, 8.

3- Bill Frist, Public Health and National Security: The Critical Role of Increasing Federal Support Network International Information Internet Website:

https://www.healthaffairs.org/doi/abs/١٠,١٣٧٧/hlthaff.٢١,٦,١١٧

4- Jopal K. Singh, Trends and Social Disparities in Maternal Faithfulness in the United States American, 1969 2018, International Information Network Internet Website:

https://mchandaids.org/index.php/IJMA/article/view/

5- Anas Irfan, National Security Risks and The Weak U.S. Association, International Information Network Internet Website: Distribution, Oman, 2017 .

https://www.thinkglobalhealth.org/article/national-security-risks

6- Chinese model life expectancy of Chinese citizens doubles over the course of 70 years how did China achieve this? International Internet Information

Network Website:

https://arabic.cgtn.com/n/BfIcA-CEA-HAA/CFeIcA/index.htm

7- Ali Salem Hamedan Al-Shawwara, geopolitical and its international alliances politically and militarily Economically, I1, Safaa Publishing and Distribution House, Amman, 2017 .

8- Mohamed Ahmed Aqla Al-Momani, Force Policy Strategies, I1, Cultural Book Publishing House Distribution, Jordan, 2008 .

9- Ali Mohammed Amenif Al-Saifi, Soft Power and Its Impact on the Future of American Hegemony, I1, Dar Sanhouri Publishing and Distribution, Beirut, 2016 .

10- David Skaggs, Federation of American Colleges and Fridays, Higher Education as a Security Matter Al-Watani: Can a democratic plan wait for us, the International Internet Information Network Website:

https://www.aacu.org/publications-research/periodicals/higher

11- Arab Institute for Planning, Development Measurement and Indicators, International Internet Information Network Website:

https://www.google.com.sa/search?source=hp&ei=n

12- Justin Logan, I1, United States, Inequality and International Security, Information Network International Internet, website:

https://www.cato.org/commentary/united-states-inequality

13- Ioannis Mongadiini et al., China Economic Vision 2014, Bank Group Publications Qatar National, Qatar, 2014 .

14- Human Development Report for Years (2016, 2018), UNDP,

Arabic version, statistical supplement, table (11) .

15- Mohammed Kazem Al-Moini, Mohammed Kazem Al-Moini, Ecology of Advancement: China and the Manifestations of the Future Study of Possibilities and Challenges, Dar Al-Snehouri Printing and

Publishing, Beirut, 2018.

16- Caleb Foote, Robert de Atkinson, Chinese Competitiveness in the International Economy, Network Inter International Information, website:

https://itif.org/publications/٢٣/١١/٢٠٢٠/chinese-competitiveness;

مصادر البحث الأجنبية

1- Elias Mossialos and Martin Wenzl, International Profiles 2015, of Health

care Systems, London School of Economics and Political Science,2016.

2-United states, Human Development Report, New York, 2016, Tables (5,8,).

3- Jeffrey P. Brosco, MD, PhD, The Early History of the Infant Mortality America: "A Reflection Upon the Past and a Prophecy of theFuture"1,

Rate in US Children's Bureau , PEDIATRICS Vol. 103 No. 2 February 1999 P[478] .

4- PRESIDENT JOSEPH. BIDN,JR, INTERIM NATIONAL SECURITY

SETRATEGIC GUIDANCE RENEWING AMERICA'S ADVANTAGES

PRESIDENT JOSEPH. BIDN,JR Interim National Security Strategic

Guidance THE WHITE HOUSE WASMING,2021,P The book's introduction pages

5- Sebnem Kalemli - Ozcan, Does Mortality Decline Promote Economic Growth? University of Houston, October, 2000,P1-3

6. World FactBook on the link. https://www.cia.gov/library/publications / The -world-/fields/ 2016.html .

7- A Matter of National Security: How K- ١٢Education Impacts America's Military, In December 2016,website:
https://tnscore.org/wp-content/uploads/2018/09/A-Matte

8- Xiong Yonggen, Rethinking Education, National Security and Social Stability in China, The Johns Hopkins University-Nanjing University Center for Chinese and American Studies in Nanjing, China
A paper prepared for the Asia-Pacific Center for Security Studies conference: Honolulu, Hawaii, 17-19 April, 2001 P3

9- China Publishes First AI Textbook To Educate High School Students:
https://analyticsindiamag.com/china-publishes-first-ai-textbook

10- BP Statistics Review of World Energy, 66th editiom, 2017, Table (1).

11- United states, Human Development Report, New York2008,2009,2010 2013, Tables (10,16), P210, 66, 194,

12- Energy Information Management Energy Outlook Short Term May, 2018, Table(3d), p25 .

13- Lu Aiguo and Wei Zhong, Child poverty and well-being in China in the era of economic reforms and external opening, A report to UNICEF, 2013 P1–5 .